المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 23-09-2006 العـــدد : 4730
الصفحـات : 28 المسلسل : 114

ملف صحفي

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 23-09-2006
الصفحـات : 28
العـــدد : 4730
المسلسل : 114

استلهام قيم التوحيد ودلالات الإنجاز

الأيام التاريخية تعزز النفس وتقوي القيم الوطنية وتحث على المسير نحو الغايات والأهداف كلما أعادتها ذاكرة التاريخ إلى واجهة الأيام والأحداث ومرت ذكراها الثمينة، واليوم الوطني في حياتنا نحن السعوديون يمثل النقطة الزمانية لإعلان انطلاقنا دولة حضارية تحتضن ثوابت وقيماً نهتدي بها نحو المشاركة العالمية في عمارة الكون وصناعته بعد مرحلة التوحيد والتكوين والنشأة، التي خاضها وأرسى قواعدها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في معركة أقل ما يقال عنها إنها انحازت للإنسان وحضارته، وهزم فيها الجهل والفقر والتناحر والفرقة والعصبية وغيرها من المعاول التي تهدر ثروات المكان، وقيمة إنسانه مما يعوقه عن أداء دوره الحقيقي في تشييد الأرض فيبقى بدون هوية أو رسالة ذات جدوى للعالم.

واليوم الوطني تلك المناسبة الغالية التي تنظمنا- نحن كل الوطن- في عقد من الحب لوطننا المعطاء يمثل أيضاً النقطة الحضارية التي حشد فيها الوطن قواه الإنسانية والثرواتية ومقدراته الجغرافية والتاريخية تحت راية البناء والعطاء واقتداءً بتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، المنهاج والسراج، لتنمية الإنسان ورعايته وإيجاد منظومة من الصور والمسارات للعطاء المتبادل بين الإنسان والأرض وفق مؤسسات حكومية وأهلية تنمو بإتقان ومهارة.

هاتان القيمتان في تعاضدهما هما المعنى الحقيقي الذي يجب أن نستحضره كلما مر التاريخ بمناسبة اليوم الوطني في مثل هذا اليوم من كل عام، وهما سر الفرحة الكبيرة التي ينعم بها كل شبر وكل إنسان على أرض المملكة العربية السعودية بلاد الحرمين الشريفين هذا اليوم.

إن مناسبة اليوم الوطني فرصة مواتية وغالية لاسترجاع واستذكار المنجزات الوطنية على المستويين المعنوي والمادي، والتي تحققت في وقت قياسي قل أن حدث في مكان آخر في هذا العالم، واتخاذ ظروف وشروط نجاح هذه المنجزات المتعددة وقوداً ونبراساً لاقتحام المستقبل بمتطلباته المتغيرة بثقة وبتمكن من إدارة أدواتنا المدنية والحضرية وإنجاح

التطلعات القادمة، فاستحضار التاريخ بوعي وجدية هو العون الأول لفلسفة وقراءة الحاضر ومن ثم استطلاع المستقبل واستقراء ظروفه والمتغيرات المختلفة، وهذه إحدى مهام التأريخ الكبرى في حياة البشر.

هذا العام يأتي اليوم الوطني وسط سلسلة من القرارات الحكيمة على المستوى المحلي التي أصدرها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - وكان هدفها إسعاد المواطن والتخفيف عليه من أعباء الحياة اليومية، ليشارك بصورة أكبر في العملية التنموية، إضافة إلى توسيع دائرة التفاعل والحوار بين المواطنين وتدعيم مشاريع البنية التحتية في جميع مناطق المملكة ومشاريع النماء والتطوير لجميع مناحي الحياة، وبالأمس القريب كانت البيعة الكبرى من أفراد الشعب كافة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ولولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز- حفظهما الله - في مشهد تاريخي أدهش العالم، وفي صورة رائعة تكررت أكثر من مرة في تاريخنا السعودي، تعبر عن الولاء والرضيوالحب بين الحاكم والمحكوم.

إن هذه المناسبة الغالية فرصة لاستلهام قيم توحيد البلاد التي أسسها الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - و سار من بعده أبناؤه الملوك سعود وفيصل وخالد وفهد - رحمهم الله - وهي فرصة أيضا لمراجعة المتحقق والمنجز، واستثمار معانيها الحضارية لتأكيد اللحمة الوطنية واستنباط دلالاتها لمواجهة المستقبل لبناء الإنسان الذي كرمه رب العالمين بالإسلام ولبناء الوطن الذي كرمه رب العالمين بأطهر بقاع الأرض قاطبة.

أمين عام دارة الملك
عبد العزيز